

الإدمان الرقمي والطلاق الروحي في المجتمع العربي: دراسة ارتباطية تنبؤية

Digital addiction and spiritual divorce in Arab society: a predictive correlational study

أ.د. سليمان عبد الواحد يوسف*

نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لصعوبات التعلم /مصر

عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات النفسية "سابقاً"

د. هدى ملوح الفضلي**

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت / الكويت

تاريخ الإرسال: 2024/11/17 تاريخ القبول: 2025/01/18 تاريخ النشر: 2025/02/04

ملخص: لما كانت الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية في المجتمع؛ فإنها بذلك تُعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عملية التنشئة الاجتماعية من خلال إشباع حاجات أعضائها النفسية والاجتماعية، وتحقيق الرفاهية والهناء النفسي والأمن الاجتماعي لأفرادها، ومما نلاحظه من واقع مجتمعنا العربي تعرض الكثير من حالات الزواج للطلاق الروحي نتيجة إدمان أحد الزوجين على المواقع الإلكترونية من فيس بوك، وتويتير، ويوت يوب، وواتس آب، وانستجرام، وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يُعرف بالإدمان الرقمي؛ لذا جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على مستوى كل من الإدمان الرقمي، والطلاق الروحي لدى المتزوجين، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لديهم، إضافة إلى الكشف عن إسهام

* المؤلف المرسل: أ.د. سليمان عبد الواحد يوسف drsoliman2050@gmail.com

** البريد الإلكتروني للمؤلف الثاني: drhodaelfadly@gmail.com

الإدمان الرقمي في التنبؤ بالطلاق الروحي لديهم، وذلك لدى عينة قوامها (120) زوج وزوجة من العاملين بمهنة التدريس بكل من مصر والكويت.

وبتطبيق مقياسي الإدمان الرقمي والطلاق الروحي إعداد/ الباحثان، وباستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وكذا معامل ارتباط بيرسون، بالإضافة إلى معامل الانحدار؛ أشارت النتائج إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة مستويات متوسطة في كل من الإدمان الرقمي والطلاق الروحي، كما بينت النتائج وجود علاقة موجبة جوهرية بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بطلاقهم الروحي من خلال إدمانهم الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الإدمان الرقمي، الطلاق الروحي، الزواج، العلاقات العاطفية.

Abstract: The study aimed to reveal the contribution of digital addiction in predicting spiritual divorce among a sample of (120) husbands and wives working in the teaching profession in Egypt and Kuwait. Two scales of digital addiction and spiritual divorce were applied to them, prepared by the researchers.

The results indicated that the members of the study sample had average levels in Both digital addiction and spiritual divorce. The results also showed that there is a significant positive relationship between digital addiction and spiritual divorce. In addition to the possibility of predicting their spiritual divorce through their digital addiction.

Key words: Digital addiction, Spiritual divorce, Marriage, Romantic relationships.

مقدمة:

شهد أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرون قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصالات، ومن أهمها وأحدثها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها واستخدامها في جميع مناحي الحياة. وأدى انتشار الإنترنت السريع إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأعوام القليلة الماضية والتي

تعتبر أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، فقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي Social network sites مثل الفيس بوك Facebook، وتويتر Twitter، وانستجرام Instagram، والواتساب WhatsApp، واليوتيوب YouTube كطرق للاتصال بين الأفراد وتبادل المعلومات وإنشاء علاقات اجتماعية.

واجتاحت تلك الوسائل التواصلية الاجتماعية الحياة في الآونة الأخيرة، وفرضت سيطرتها على جميع الأفراد، وتجاوز عدد مستخدميها مئات الملايين، وتواجدت في كل منزل وبين أيدي الجميع، ما جعل وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فهي تُسهل التواصل مع الآخرين وجعل العالم قرية صغيرة تجولها بدون تذكرة سفر عبر جهاز إلكتروني صغير من جهة، أو تكون حاجزًا بين تواصل الفرد مع أقرب الناس إليه، ومصدرًا للاضطراب والتأثيرات السلبية على صحته واستقراره من جهة أخرى (شاهين والديك، 2023، ص118).

ونحن كتربيين ومختصين نفسانيين ينبغي ألا تعمينا فوائد مواقع التواصل الاجتماعي عن المشكلات الخطيرة الناجمة عن استخدامها؛ إذ قد يقع البعض من مستخدمي هذه المواقع في خيوط وشباك لا نهاية لها، من خلال إساءة استخدامها، والإفراط فيه، والاعتماد عليها اعتمادًا شبه دائم، مما يفقده استقلاليتته، ويجعله عبدًا وأسيرًا لها، وتُصبح مواقع التواصل الاجتماعي بذلك متحكمًا في كل أنشطة حياته، إلى الدرجة التي يمكن أن يطلق عليه مصطلح "الإدمان الرقمي Digital Addiction" (أرنوط، 2007، ص35).

ويُنظر إلى الإدمان الرقمي باعتباره سلوكًا نمطيًا سلبيًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية لفترات طويلة، يقضيها الفرد مع مواقع ذات جاذبية خاصة دون ضرورة مهنية أو أكاديمية، وبشكل يضر به وبالعلاقات الاجتماعية ليصبح معتمدًا عليها في تلبية حاجاته النفسية وغير قادر على الاستغناء عنها، مع الشعور بالضغط والتوتر في حال عدم القدرة على متابعتها، وتؤدي إلى تأثيرات سلبية على حياته النفسية والاجتماعية، وبخاصة إذا وقع الفرد ضحية لإدمانها؛ ويمكن أن تؤدي إلى مشكلات، مثل: إهمال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية الواقعية، وتأثيرات صحية متنوعة، إضافة إلى الأزمات والمشكلات الاجتماعية والسرية بين الزوجين (Cordov, Gree & Andwarren., 2005, 1)؛ الزيدي، 2017؛ والصبان والحربي، 2019، 269؛ Jarwan & Al-Frehat., 2020؛ وخفاجة، 2021، 125؛ Rasheed, Amr & Fahad, 2021؛ ورمضان، 2023، 650؛ والمتبولي، 2023، ص386).

ولعل من أهم الأزمات والمشكلات الاجتماعية والسرية بين الزوجين هو الطلاق الروحي* الذي أصبح شائعًا جدًا في مجتمعنا العربي ومن المؤثرات النفسية في حياتنا وللأسف الشديد، فأساس هذا النوع من الطلاق ينبع من تربية كل من الزوج والزوجة (طه، 2018، ص415).

(*) في سياق الدراسة الراهنة أُعتبر الطلاق الروحي، والطلاق العاطفي، والصمت الزوجي، والخرس الزوجي، والطلاق الصامت، والانفصال العاطفي، والسكينة الزوجية، والطلاق النفسي؛ مصطلحات مترادفة وفقًا لما ورد في التوجهات النظرية والدراسات السابقة، ويرى الباحثان أن مصطلح الطلاق الروحي هو أدق المصطلحات السابقة تعبيرًا عن المفهوم من وجهة نظرهما، ولذا تم تبنيه في الدراسة الحالية.

وللطلاق الروحي عدة آثار سلبية منها لجوء الزوجين أحدهما أو كلاهما إلى الهروب من الواقع، والجلوس لساعات طويلة على الإنترنت، مما يؤدي إلى وصولهم إلى ما يُسمى بالإدمان الرقمي (عبد الفتاح، 2023، ص104).

وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات والبحوث أمثال (هاشم، 2016؛ والسميحين، 2019؛ وأبو رجب، 2021؛ ومحمد، 2021؛ وعبد الحفيظ، 2023) إلى أنه يمكن استنتاج أن الإدمان الرقمي يُعد سبباً من أسباب خلل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعدم تحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعية الفعلية القائمة على التواصل المباشر بين الزوجين فيشعر أحد الزوجين بالطلاق الروحي الذي يُعد مقدمة طبيعية لوقوع الطلاق الشرعي.

ولقد أضحت الأجهزة التكنولوجية الإلكترونية والرقمية جزءاً من حياة أفراد المجتمع عامة وحياة الأزواج بصفة خاصة، حيث إن معظم الأزواج في مجتمعنا العربي الآن يقوم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهذا الاستخدام قد يزداد يوم بعد يوم لمستخدمي هذه التقنيات الجديدة؛ الأمر الذي يجعل هناك فتور بين الزوجين وعدم تفاهم في كل الأمور الأسرية والحياتية.

وفي هذا السياق ذكر الحوراني وغرباوي (2020، ص462) أن العلاقة الزوجية الحميمة الودية عندما تتحول إلى علاقة صامتة جافة بحيث ينعزل كل طرف في العلاقة عن الآخر أو يستبدله بشريك آخر ويصبح كل منهما يعيش في عالم منفصل بذاته؛ فإن المشكلات وعدم التوافق الأسري وحتى الطلاق الفعلي سوف يجد له طريقاً ممهداً داخل الأسرة.

فوسائل التواصل الاجتماعي يجد فيها الفرد وخاصة الأزواج معيّنًا لكافة المشكلات والضغط التي يواجهونها في حياتهم سواء الاجتماعية أو الصحية إلى جانب المشكلات الزوجية وقضاء وقت الفراغ والتوافق مع الآخرين والعلاقات الأسرية (عساف، 2005، ص143).

ويرى الباحثان أن ما يهمنا هنا هو طبيعة العلاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لدى المتزوجين العاملين بمهنة التدريس في البيئة العربية، والإسهام النسبي لهذا الإدمان في الطلاق الروحي لديهم. ومن خلال العرض السابق يتضح أننا بحاجة إلى الاهتمام بكل من الإدمان الرقمي والطلاق الروحي إذ أنهما في حد ذاتهما يمثلان متغيران مهمان من المتغيرات السيكولوجية على المستويين النظري والتطبيقي إذ يُعدا من الموضوعات المؤثرة في استقرار الأسر والحياة العاطفية والزوجية، وهذا ما حدا بالباحثين إلى إجراء الدراسة الحالية التي تتحدد مشكلتها في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الإدمان الرقمي لدى الأزواج العرب؟.
2. ما مستوى الطلاق الروحي لدى الأزواج العرب؟.
3. هل توجد علاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لدى الأزواج العرب؟.
4. هل يُسهم الإدمان الرقمي في التنبؤ بالطلاق الروحي لدى الأزواج العرب؟.

ويمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. يمتلك الأزواج العرب مستوى متوسط من الإدمان الرقمي.
2. يمتلك الأزواج العرب مستوى متوسط من الطلاق الروحي.

3. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لدى الأزواج العرب.

4. يمكن التنبؤ بالطلاق الروحي لدى الأزواج العرب من خلال إدمانهم الرقمي.

وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى كل من الإدمان الرقمي، والطلاق الروحي لدى المتزوجين، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لديهم، إضافة إلى الكشف عن إسهام الإدمان الرقمي في التنبؤ بالطلاق الروحي لديهم.

وتتضح أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الإدمان الرقمي وآثاره السلبية على الحياة بصفة عامة والحياة الزوجية بصفة خاصة والذي يُعد الطلاق الروحي من أهمها.

2. تبرز أهمية الدراسة في اختيار العينة المستهدفة (المتزوجين العاملين في مهنة التدريس في المجتمع العربي) حيث أوضحت نتائج الدراسات والبحوث أنهم من الفئات التي تتعرض للإدمان الرقمي وكذا الطلاق الروحي.

3. بناء الباحثة لمقياسي الإدمان الرقمي، والطلاق الروحي لدى المتزوجين العرب- يضافا إلى المكتبة العربية- لتحديد مستواهما لديهم يتمتعا بخصائص سيكومترية مقبولة.

تقديم بعض النتائج والتوصيات والمقترحات التي تفيد الباحثين في هذا مجال علم النفس الأسري.

وفي ضوء أهداف الدراسة وفروضها تم استخدام المنهج الوصفي وتحديدًا (التصميم المقارن والارتباطي) وذلك من أجل إلقاء الضوء على العلاقة بين متغيري الدراسة. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (120) زوج وزوجة من العاملين بمهنة التدريس بكل من مصر والكويت. إضافة إلى عينة أخرى قوامها (60) زوج وزوجة من العاملين بمهنة التدريس بكل من مصر والكويت أيضًا بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة وهما:

1. مقياس الإدمان الرقمي لدى الأزواج العرب (إعداد/ الباحثان):

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى الإدمان الرقمي لدى الأزواج العرب. ولإعداده اطلع الباحثان على بعض أدبيات المجال من دراسات وبحوث ومقاييس، منها: (شاهين، 2016؛ وعامرة، 2016؛ Macur & Pontes, 2018؛ Conor, 2020؛ Chu, Li, Wang, Zeng, & Lei., 2021؛ وجابه والمسيط وبلعم، 2022؛ والغفيلي، 2023). ويتكون المقياس من (20) مفردة (ملحق 2)، وقد مثلت جميع المفردات الاتجاه الإيجابي للإدمان الرقمي. ويتدرج نمط الاستجابة على كل مفردة خمسة خيارات تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تتطبق عليّ كثيرًا جدًا - تتطبق عليّ كثيرًا - تتطبق عليّ إلى حدٍ ما - لا تتطبق عليّ كثيرًا - لا تتطبق عليّ إطلاقًا)، وتتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل زوج/ زوجة على المقياس ما بين (20 - 100) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الإدمان الرقمي لدى الزوج/ الزوجة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواه لديهما. وتم تحديد مستوى الإدمان الرقمي لدى الزوج/ الزوجة على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الزوج/ الزوجة على درجة

كلية على المقياس تتراوح ما بين (1- 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34 - 3.67)، والمستوى المرتفع: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68 - 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض - متوسط - مرتفع) للإدمان الرقمي.

وتم التحقق من **صدق المقياس الحالي** عن طريق صدق المحكمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90% ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعاً، وذلك طبقاً لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، 226)، وأُعتبر ذلك مؤشراً لصدق المقياس، وكذا الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس الإدمان الرقمي إعداد/ السروجي وعبد الباري وعلم الدين (2021) والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.822) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة.

وفيما يخص **ثبات المقياس الحالي** فقد تم حسابه بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.847) مما يدل على ثبات المقياس.

كما تم حساب **الاتساق الداخلي** للمقياس الحالي من خلال حساب ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس فتراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.665 - 0.798) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

2. مقياس الطلاق الروحي لدى الأزواج العرب (إعداد/ الباحثان):

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى الطلاق الروحي لدى الأزواج العرب. ولإعداده اطلع الباحثان على بعض أدبيات المجال من دراسات وبحوث ومقاييس، منها: (الخضر، 2014؛ والجندي وأبو زنيد، 2017؛ والرفاعي، 2019؛ ومصطفى وعويضة ومحمود وعبد الرحمن، 2019؛ وكيلاي، 2023؛ والعتيبي وهريدي، 2023؛ ومنشي، 2023). ويتكون المقياس من (30) مفردة (ملحق 3) موزعة على ثلاثة أبعاد هي: (التعبير العاطفي، التواصل الجيد، والنفور من الشريك)، وأمام كل مفردة خمسة خيارات تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تتطبق عليّ كثيرًا جدًا - تتطبق عليّ كثيرًا - تتطبق عليّ إلى حد ما - لا تتطبق عليّ كثيرًا - لا تتطبق عليّ إطلاقًا)، وتتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل زوج/ زوجة على المقياس ما بين (30 - 150) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الطلاق الروحي لدى الزوج/ الزوجة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواه لديهما. وتم تحديد مستوى الطلاق الروحي لدى الزوج/ الزوجة على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الزوج/ الزوجة على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1 - 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34 - 3.67)، والمستوى المرتفع: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68 - 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض - متوسط - مرتفع) للطلاق الروحي.

وتم التحقق من صدق المقياس الحالي عن طريق صدق المحكمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90% ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعاً، وذلك طبقاً لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، 226)، وأعتبر ذلك مؤشراً لصدق المقياس، وكذا الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس الطلاق العاطفي إعداد/ منشي (2023) والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.806) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة.

وفيما يخص ثبات المقياس الحالي فقد تم حسابه بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.884) مما يدل على ثبات المقياس.

كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس الحالي من خلال حساب ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس فتراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (-0.625- 0.801) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

1. مصطلحات الدراسة

1.1 الإدمان الرقمي Digital Ddiction:

هو أحد الاضطرابات النفسية التي تظهر على شكل استخدام مستمر ومفرط للبيئة الرقمية متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية في اليوم الواحد، دون ضرورة علمية أو أكاديمية أو ثقافية، وبشكل يضر بالفرد وبعلاقاته الاجتماعية

ليصبح معتمداً عليها في تلبية حاجاته النفسية وغير قادر على الاستغناء عنها لإحساسه بأعراض مشابهة لتلك التي يعيشها المدمن".
ويُعرّفه الباحثان إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الزوج/ الزوجة في الأداء على مقياس الإدمان الرقمي لدى المتزوجين العرب المستخدم في الدراسة إعداد/ الباحثان".

2.1 الطلاق الروحي Spiritual Divorce

هو عيش الزوجان تحت سقف واحد، وظهورهما امام الناس كأسرة مثالية سعيدة وهما في الحقيقة أغراب عن بعضهما البعض؛ تغيب بينهما لغة التخاطب والحوار في بيت الزوجية، وكذا تغيب بينهما المودة والاهتمام والتواصل العاطفي الفعّال، مع الحفاظ على الزواج الرسمي "القانوني" في ظل النفور من الشريك، مما يجعل الحياة الزوجية أكثر تعقيداً، والهوة أكثر اتساعاً، وكأن لسان حال كل من الزوجين أو أحدهما يقول (سأستمر من أجل الأولاد فقط).
ويُعرّفه الباحثان إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الزوج/ الزوجة في الأداء على مقياس الطلاق الروحي لدى المتزوجين العرب المستخدم في الدراسة إعداد/ الباحثان".
2. تحليل النتائج:

2.1 نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على "يملك الأزواج العرب مستوى متوسط من الإدمان الرقمي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من الأزواج العرب على مقياس الإدمان الرقمي، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (1):

جدول رقم (1) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس الإدمان الرقمي.

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
الإدمان الرقمي	٢.٧٠٩	٠.٢٧٥	متوسط

يتضح من جدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الإدمان الرقمي بلغ (2.709) وبانحراف معياري قدره (0.275) وبمستوى متوسط، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من: الحوسني (2011)؛ والزيدي (2014)؛ وصوالحة وجلاد (2019) من امتلاك أفراد عيناتها لمستوى منخفض من الإدمان الرقمي. كما تتعارض هذه النتيجة أيضًا مع دراسة القاضي (2020)؛ من امتلاك أفراد عينتها لمستوى مرتفع من الإدمان الرقمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اللفتة الشديدة لكل من الزوجين أو أحدهما في متابعة كل جديد حول العالم، وذلك من خلال تصفح الفيس بوك لحظة بلحظة، ومتابعة المواقع الاخبارية، وكذا مشاهدة الفيديوهات المقاطع المُسلية عبر اليوتيوب والتيك توك باستمرار عبر صفحاتهم الشخصية، وذلك من أجل الهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية والأسرية التي يعانيتها؛ إذ يرى كل من الزوجين أو أحدهما أن هذه المواقع الإلكترونية تُعد نافذة لهم لتفريغ الكبت والملل ومل وقت الفراغ.

كما يمكن عزو هذه النتيجة أيضًا إلى توافر وامتلاك جهاز هاتف محمول لدى كل من الزوجين أو أحدهما أدى إلى سهولة استخدام المواقع الإلكترونية لديهم وسرعة تصفحهم لها في أي وقت وفي أي مكان تقريبًا بسبب توافر شبكة الانترنت عبر مختلف الأجهزة النقالة في داخل كثير من المنازل؛ مما أتاح لكل من الزوجين أو

أحدهما فرصة استخدام هذه المواقع بكل سهولة ولوقت أطول، دون أية قيود أو وقت محدد؛ الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى الإدمان عليها.

2.2 نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على "يمتلك الأزواج العرب مستوى متوسط من الطلاق الروحي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من الأزواج العرب على مقياس الطلاق الروحي، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (2):

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس الطلاق الروحي.

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
الطلاق الروحي	٢.٧٢٣	٠.٤١٢	متوسط

يتضح من جدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الطلاق الروحي بلغ (2.723) وبانحراف معياري قدره (0.412) وبمستوى متوسط. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من: الجندي وأبو زنيد (2017)؛ والرفاعي (2019)؛ والسميحين (2019)؛ ومصطفى وآخرين (2019)؛ ورشيد وعمرو وفهد (Rasheed., Amr., & Fahad., 2021)؛ ومنشي (2023)؛ من امتلاك عينات دراساتهما لمستوى متوسط من الطلاق الروحي. بينما تتعارض هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من: الفتلاوي

وجبار (2012)؛ والشواشرة وعبد الرحمن (2018)؛ والصبان والغامدي والسميري والجهني (2020)؛ من امتلاك عينات دراساتها لمستوى منخفض من الطلاق الروحي، كما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي: العبيدي (2015)؛ وعبد الفتاح (2023) من امتلاك عينات دراستهما لمستوى مرتفع من الطلاق الروحي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يحتاجه نجاح الزواج من مشاعر إيجابية بين الزوجين، ومن ثم تظل الحاجة إلى التواصل اللفظي كضرورة بين الزوجين؛ فالحياة لا تسير على وتيرة واحدة والإنسان في تطور مستمر وهذا التطور يشمل أفكاره ومشاعره ومواقفه التي لا بد أن يعيها ويتفهمها الطرف الآخر، وبقاء الزوجين أو أحدهما بمواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية المختلفة لفترات طويلة قد يعيقه عن هذا التواصل؛ مما يؤدي إلى تبدل المشاعر وبرودتها، وقطع الاتصال بين الزوجين؛ الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الطلاق الروحي. وهذا يتفق ما مع أشارت إليه عبد الفتاح (2023، 126).

3.2 نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لدى الأزواج العرب". وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائياً فقد تم بإيجاد العلاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي عن طريق معاملات الارتباط لـ بيرسون Pearson لمعرفة قوة العلاقة بين كل من المتغير التابع، والمتغيرات المستقل المستخدم، ويتضح ذلك بالجدول رقم (3):

جدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الارتباط بين متغيري الدراسة المستقل والتابع
(ن = 120)

الطلاق الروحي	المتغير التابع المتغير المستقل
٠,٨٧٣	الإدمان الرقمي

يتضح من جدول رقم (3) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي لدى الأزواج العرب؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.873) وجاءت العلاقة طردية موجبة. مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من: (هاشم، 2016؛ والسميحيين، 2019؛ وأبو رجب، 2021؛ وعبد الحفيظ، 2023) من أن الإدمان الرقمي يُعد سببًا من أسباب خلل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعدم تحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعية الفعلية القائمة على التواصل المباشر بين الزوجين فيشعر أحد الزوجين بالطلاق الروحي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار ما أشار إليه كل من راك وراك (Raacke & Raacke, 2008)؛ وكاس وجريفيثس (Kuss & Griffiths, 2011)؛ ومحمد (2021) من أن وسائل التواصل الحديثة عندما لا يُحسن ضبط التعامل معها فإنها تُساهم في استفحال النزاع والشقاق بين الزوجين في البيئات المحافظة؛ إضافة إلى تقليل التواصل بين الأزواج ويجعل بينهم صمت زواجي (طلاق روحي)؛ حيث إن الاستخدام الإدماني للمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي يجعل كل من الزوجين يُهمل مسؤولياته في الحياة الزوجية ويسبب في النهاية مشكلات نفسية مثل الطلاق الروحي.

4.2 نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على "يمكن التنبؤ بالطلاق الروحي لدى الأزواج العرب من خلال إدمانهم الرقمي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض وقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) بطريقة (Enter)، ويوضح الجدول رقم (4) نتائج ذلك.

جدول رقم (4) يوضح تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالطلاق الروحي من الدرجة الكلية للإدمان الرقمي

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R ²	قيمة بيتا Beta	قيمة (ف)	قيمة (ت)
الإدمان الرقمي	الطلاق الروحي	3.906	0.873	0.763	0.873	379.610	19.484

*دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول رقم (4) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لمعامل انحدار الإدمان الرقمي على الطلاق الروحي؛ حيث بلغت قيمة بيتا (0.873)، وبلغت قيمة ($R^2 = 0.763$)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية للإدمان الرقمي تفسر (76.3 %) من التباين في الطلاق الروحي. وعليه يمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{ص} = 3.906 - 1.061 \text{ س}$$

حيث ص: تمثل الطلاق الروحي، س: تمثل درجة الزوج/ الزوجة في الإدمان الرقمي.

أي أن المعادلة يمكن أن تصاغ كالتالي:

$$\text{الطلاق الروحي} = 3.906 - 1.061 \times \text{الإدمان الرقمي}.$$

وتشير هذه المعادلة إلى أنه كلما انخفض الإدمان الرقمي انخفض الطلاق الروحي. مما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى العلاقة بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي؛ حيث إن قضاء كل من الزوجين أو أحدهما وقت طويل على الفيس بوك والتيك توك والواتس آب والانستجرام وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان عليها؛ مما يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية التي تعتمد على الاتصال المباشر للزوجين، ويؤدي إلى قلة تفاعل الزوجين مع بعضهما البعض، وبالتالي شعور أحد الزوجين بالطلاق الروحي الذي يُعد مقدمة طبيعية لحدوث الطلاق الشرعي في النهاية.

خاتمة:

لما كانت الدراسة الحالية ترمي إلى الكشف عن إسهام الإدمان الرقمي في التنبؤ بالطلاق الروحي لدى، وذلك لدى المتزوجين من العاملين بمهنة التدريس بكل من مصر والكويت؛ فقد بيّنت النتائج امتلاك أفراد عينة الدراسة مستويات متوسطة في كل من الإدمان الرقمي والطلاق الروحي، كما أشارت إلى وجود علاقة موجبة جوهرية بين الإدمان الرقمي والطلاق الروحي؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بطلاقهم الروحي من خلال إدمانهم الرقمي. وفي ضوء تلك النتائج، يوصي الباحثان ويقترحا ما يلي:

1. عقد ورش عمل وندوات إرشادية للمُقبلين على الزواج من أجل توعية الأزواج العرب العاملين بمهنة التدريس بخطورة الاستخدام المفرط للإنترنت أو ما يُسمى بالإدمان الرقمي.

2. العمل على تقديم البرامج الإرشادية التي تُسهم في الحد من الآثار السلبية للطلاق الروحي مما ينعكس إيجابيًا على الحياة الزوجية للأزواج العرب العاملين بمهنة التدريس.

3. نشر ثقافة التماسك الأسري بين الأزواج العرب، من خلال الجلوس مع الزوجين والحوار معهما من أجل تدريبهما على الحوار الهادف البناء الذي يعمل على لم شمل الأسرة.

4. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول الطلاق الروحي وربطه بمتغيرات سيكولوجية أخرى قد تؤثر في مستوى ارتفاعه أو انخفاضه لدى الأزواج العرب العاملين بمهنة التدريس.

قائمة المراجع:

أبو رجب، ولاء السيد (2021). الإدمان الرقمي وأثره على المشكلات الأسرية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 5 (24)، 127 – 143.

أرنوط، بشرى إسماعيل (2007). إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين. دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، جامعة الزقازيق، 55، 33 – 96.

جابه، فيروز صالح؛ والمسيمط، أمل أحمد؛ وبلعم، هديل إبراهيم (2022).
الاغتراب النفسي وعلاقته بالإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي عند عينة من
طلبة كلية التربية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، 8 (20)،
56 - 84.

الجندي، نبيل جبرين؛ وأبو زنيد، مها محمد (2017). الصمت الزوجي
وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية. مجلة البلقاء
للبحوث والدراسات، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة عمان الأهلية،
20 (1)، 25 - 41.

الهوراني، محمد عبد الكريم؛ وغرباوي، فاطمة (2020). الطلاق العاطفي
بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية "تطبيق نظرية العمل
العاطفي لدى هوشليد". مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، 133، 461 -
498.

الحوسني، ناصر بن سليمان بن عبد الله (2011). حول إدمان الإنترنت
وعلاقته بالاكنتاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى. رسالة ماجستير،
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.

خفاجة، مي السيد (2021). فاعلية برنامج إرشادي أسري لخفض حدة
الخرس الزوجي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى المتزوجين من أعضاء هيئة
التدريس بالجامعة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس، 45،
3، 121 - 186.

الرفاعي، إيمان عبيد (2019). الصمت الزوجي وعلاقته بالرضا عن
الحياة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم
التربوية، 45، 191 - 216.

رمضان، نورا طلعت (2023). المتغيرات المحددة لظاهرة الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية "دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين في مدينة المنصورة". المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، 26 (87)، 647 - 700.

الزبيدي، أمل (2014). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة نزوى. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.

الزبيدي، موزة (2017). التأثيرات الاجتماعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية على العلاقات الأسرية على طلاب جامعة البحرين. مجلة الشرق الأوسط، مركز الشرق بحوث الأوسط، جامعة عين شمس، 41، 227 - 306.

السروجي، فاطمة نبيل؛ وعبد الباري، وائل إسماعيل؛ وعلم الدين، محمود (2021). إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية. مجلة بحوث "العلوم الاجتماعية والإنسانية"، كلية البنات للآب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 3، 1، 175 - 228.

السميحين، فادية عايد (2019). الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات. دراسات - العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 46 (2)، 535 - 549.

شاهين، محمد أحمد (2016). إدمان الانترنت. دار العلوم العربية للنشر والتوزيع.

شاهين، محمد أحمد؛ والديك، إلهام عمر (2023). القدرة التنبؤية لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7 (22)، 117 - 135.

الشواشرة، عمر مصطفى؛ وعبد الرحمن، هبة سلطان (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 14 (3)، 301 – 313.

الصبان، عبير محمد؛ والحربي، سماح عيد (2019). إيمان الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي والتورط في الجرائم السيبرانية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 6 (2)، 267 – 293.

الصبان، عبير محمد؛ والغامدي، حليلة محمد؛ والسُميري، داليا عبد الله؛ والجهني، ياسمين سعد (2020). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، 28 (13)، 138 – 156.

صوالحة، عونية عطا؛ وجلاد، داليا غالب (2019). إيمان الإنترنت وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة عمّان الأهلية. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 46 (2)، 313 – 333.

طه، منال عبد النعيم (2018). دور التضحية في التنبؤ بنوعية العلاقة الزوجية والطلاق العاطفي. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 6 (4)، 415 – 456.

عبد الحفيظ، دينا محمد (2023). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة الخرس الزوجي: دراسة ميدانية لعينة من الأسر المصرية. حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 15 (عدد يناير – مارس)، 37 – 70.

عبد الفتاح، جهاد عيد (2023). الخرس الزوجي وإيمان الإنترنت والتوافق النفسي لدى معلمي التعليم العام. مجلة كلية الآداب، جامعة السويس، 27، 99 – 132.

العبيدي، عفراء إبراهيم (2015). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، الجزائر، (13، 14)، 23 - 40.

العتيبي، سارة سليمان؛ وهريدي، عادل محمد (2023). علاقة الذكاء الوجداني بالطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الحيوية - الاجتماعية لدى عينة من الأزواج والزوجات بمدينة جدة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 7 (25)، 137 - 188.

عساف، دينا محمد (2005). استخدامات المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

عمارة، مسعودة (2016). التحدي الإلكتروني وخطر الإدمان الرقمي. المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، 8، 1، 98 - 134.

الغفيلي، بسمة راشد (2023). الإدمان الرقمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 47، 3، 341 - 378.

الفتلاوي، علي شاكر؛ وجبار، وفاء كاظم (2012). الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين في دوائر الدولة. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 15 (1)، 211 - 260.

القاضي، عدنان محمد (2020). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز. مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، الجزائر، 6 (4)، 115 - 139.

كيلاني، هدى حسن (2023). فعالية العلاج الزوجي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة الطلاق العاطفي بين الأزواج. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 15 (2)، 179 - 206.

لخضر، بن ساهل (2014). الصمت الزوجي. مجلة دراسات وأبحاث. جامعة الجلفة، الجزائر، 16، 14 - 28.

المتبولي، داليا إبراهيم (2023). العلاقة بين اعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالانكئاب والقلق المستقبلي لديهم. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 22 (1)، 383 - 454.

محمد، وفاء محمد (2021). مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 10 (2)، 37 - 87.

مصطفى، أشرف عبد الفتاح؛ وعويضة، أيمن حلمي؛ ومحمود، فايزة أحمد؛ وعبد الرحمن، رانيا محمود (2019). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجات. مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، 26 (120)، 443 - 464.

منشي، جهاد سليمان (2023). أنماط التواصل الزوجي استنادًا لنظرية ساتير وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين بمدينة مكنة المكرمة وجدة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، 91، 33 - 49.

هاشم، سارة عبد الفتاح (2016). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وانعكاساتها على العلاقات الأسرية- دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر.

الوكيل، حلمي أحمد؛ والمفتي، محمد أمين (2012). أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط 5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

Chu, X., Li, Y., Wang, P., Zeng, P., & Lei, L. (2021). Social support and cyberbullying for university students: The mediating role of internet addiction and the moderating role of stress. *Current Psychology*, 1-9.

Conor, L. (2020). Social Isolation, Fear of Missing Out, and Social Media Use in Deaf and Hearing College Students. A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Experimental Psychology. College of Liberal Arts.

Cordov, J. V., Gee, C. B. & Warren, L. Z. (2005). Emotional skillfulness in marriage: intimacy as a mediator of the relationship between emotional skillfulness and marital satisfaction. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 24 (2), 218-235.

Jarwan, A. S., & Al-Frehat, B. M. (2020). Emotional Divorce and its Relationship with Psychological Hardiness. *International Journal of Education and Practice*, 8 (1), 72-85.

Kuss, D. J. & Griffith, M. D. (2011). Online social networking and addiction: A review of the psychological literature. *Journal of Environmental Research and Public Health*, 8 (9), 3528-3552.

Macur, M., & Pontes, H. M. (2018). Individual differences and the development of Internet addiction: A nationally representative study. In Psychological, social, and cultural aspects of Internet addiction (pp. 221-235)..

Raacke. J. & Raacke, J. B. (2008). MySpace and Facebook: Applying the uses and gratifications theory to exploring friend networking sites. *Cyber psychology Behavior, and Social Networking*, 11 (2), 169-174.

Rasheed, A., Amr, A, & Fahad, N. (2021). Investigating the Relationship between Emotional Divorce, Marital

Expectations, and Self Efficacy among Wives in Saudi Arabia.
Journal of Divorce & Remarriage, 62 (1), 19-40.